[٤]

الجامعة الافتراضية
رؤية مستقبلية لتطوير التعليم الجامعي في دولة الكويت تصنيف المعوقات وأساليب المواجهة وعوامل النجاح

د. غانم عبد الله الشاهين

أستاذ مشارك بقسم الأصول والإدارة التربوية– كلية التربية الأساسية
الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب
الكويت

د. حامد عبد الله الحميدي

أستاذ مشارك بقسم المناهج وطرق التدريس– كلية التربية الأساسية
الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب
الكويت

الجامعة الافتراضية
رؤية مستقبلية لتطوير التعليم الجامعي في دولة الكويت
تصنيف المعوقات وأساليب المواجهة وعوامل النجاح

د. غانم عبدالله الشاهين*، د. حامد عبدالله الحميدي**

مقدمة الدراسة:

كان للتفجر والتطور المتنامي للمعرفة العلمية والتقنية الاثر البالغ في تحويل الثورة الصناعية إلى ثورة المعلومات، ومن اعتماد المجتمع على العمل اليدوي الى مجتمع يستخدم النظم الآلية في كل معاملاته اليومية. ولا يخفى على أحد أثر التغيرات التكنولوجية على العملية التربوية بشكل عام والعملية التعليمية بشكل خاص.

يعد التعليم الجامعي من اهم احتياجات المجتمع لتطوير البلاد، ورفع مستوى تفكير الفرد وهذا ما يتفق عليه الباحثين، وأكد القصاص (٢٠٠٩) بضرورة التعامل الفعال مع الثورات المعرفية للتغلب على المشكلات والتحديات المجتمعية ويكون التطوير والارتقاء الغاية الرئيسية من خلال استخدام أحدث الطرق والوسائل التكنولوجية.

على الرغم من الانجازات التي تحدث في مجال التعليم بالدول الخليجية بشكل عام ودولة الكويت بشكل خاص الا ان هناك تحديات

* أستاذ مشارك بقسم الأصول والإدارة التربوية– كلية التربية الأساسية– الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب الكويت.

** أستاذ مشارك بقسم المناهج وطرق التدريس– كلية التربية الأساسية– الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب الكويت.

تواجههم قد تعيق عن تحقيق التطلعات المستقبلية المنشودة، من اهم التحديات هي التغييرات في مجال التكنولوجيا المختلفة، وهذه التحديات متنوعة وعديدة وتختلف من دولة الى اخرى ومنها سياسية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية.

وقد تكون هذه التحديات موجودة على ارض الواقع او متوقع ان تحدث. واقترح لاسير (1999) Lasser انشاء تحالفات من اجل الحصول الى جودة وتكامل في التعليم لخدمة سوق العمل والنهضة في مستويات الخرجين.

من خلال قراءة الباحثان فلقد تبين ان لهذه التحديات تأثير سلبي على مستوى الدول من عدة جوانب ومجالات منها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتربوية واكد ذلك كلا من الدهشان (٢٠١١) وجونز وبريتشار Jones & Pritchard (1999) ان هناك انماط مختلفة من التعليم عن بعد والجامعة الافتراضية أحد هذه الانماط. كما وضحوا أن من اهم الاسباب التي دعت لاستخدامها وانتشارها هي الظروف الاجتماعية مثل ازدياد اعداد الطلبة والطاقة الاستيعابية للجامعة التقليدية والحاجة المجتمعية لأعداد متزايدة من المتعلمين.

وأضاف كل من الرشيد (١٩٩٨)، الطامي (١٩٩٨)، الخطيب (٢٠٠١) الى ذلك أهمية إدراك متطلبات الحياة المهنية المعاصرة والمعتمدة على التكنولوجيا وعدم التوازن بين العرض وسوق العمل، علاوة على اتساع المساحة الجغرافية والتزايد على التعليم الجامعي. ووضح زيدان (٢٠١١) ان الجامعة الافتراضية مدخل جديد معاصر مبني على أسس فلسفية ومعايير الجودة المهتمة بالمجال التكنولوجي لتطوير التعليم الجامعي.

وقد عقد الكثير من اللقاءات والمؤتمرات حول هذا الموضوع وذكرت الياور (٢٠٠٧) مؤتمر برلين الذي اهتم بمناقشة موضوع التعلم الافتراضي وانه اسلوب من اساليب التعلم الحديثة المعاصرة وكذلك المؤتمر السنوي الثاني لمركز التعليم المفتوح بجامعة عين شمس (٢٠٠٩) والذي اوصى بضرورة ايجاد صيغة للتعليم عن بعد للحد من بعض المشكلات وذكر ذلك الصالح (٢٠٠٦) عندما عرض نموذج التعليم عند بعد. وأشار عطيه (٢٠١٣) ان الجامعة الافتراضية مدخل لتطوير التعليم عن بعد. جيت وضح أبو زيد (٢٠٠٩) أن الجامعة الافتراضية تقدم خدمات تعليمية من خلال تكنولوجيا متطورة عبر الشبكة العنكبوتية دون الحاجة إلى الانتظام في جامعة تقليدية. واضاف خليل (٢٠٠٨) أن التحدي الكبير الذي يواجه الدول هو التطور التكنولوجي والتي من شأنها يتطلب منهم تغيير أساليب الانتاج وانواعه والتحول الاستعانة بأسلوب التدريس الافتراضي لتحسين التعليم وزيادة فاعلية. كما عرض جورج (٢٠٠٨) ان الجامعة الافتراضية هي مدخل مناسب للقضاء على مشكلة تزايد الطلب على التعليم الجامعي.

مشكلة الدراسة:

لاحظ الباحثان من خلال عملهما في العملية التدريسية بكلية التربية الاساسية في دولة الكويت بعض المعوقات والصعوبات لبعض الطلبة والطالبات في المرحلة الجامعية أو طلاب الدراسات العليا تعرقل حياتهم الدراسية منها بُعد المسافة، أو لظروف مادية او أسرية خاصة، ولعل التعليم الافتراضي هو الحل الانسب لضمان تعليم ذو جودة عالية. ومن خلاله ايضا يتم الاستفادة من التقنيات التعليمية المعاصرة ولابد من

إيجاد بدائل مستقبلية للتعليم الجامعي التقليدي تلاءم طبيعة التغييرات المعاصرة.

أسئلة الدراسة:

- كيف يمكن وضع رؤية مستقبلية لتطوير التعليم الجامعي في دولة الكويت؟
- ما أهم المشكلات التي تواجه التعليم الجامعي في دولة الكويت؟
- ما أهم المعوقات التي تواجه تطبيق الجامعة الافتراضية في دولة الكويت؟
- ما هي أساليب مواجهه المعوقات في الجامعة الافتراضية؟
- ما مضمون رؤية الباحثان المستقبلية للجامعة الافتراضية وكيفية التمويل؟
- ما أبرز عوامل النجاح التي يستند عليها الباحثان في الرؤية المستقبلية؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة للتركيز على أحد الأنماط الجديدة في التعليم الجامعي، ألا وهي الجامعة الافتراضية، والي أي مدي تسهم في أن تكون واحدة من البدائل المستقبلية التي يمكن الاعتماد عليها، وكذلك توضيح وتصنيف أهم المعوقات التي تواجه الجامعة الافتراضية في دولة الكويت، وأساليب مواجهتها وتقديم توصيات للمسئولين للتغلب على المعوقات التي قد تحول دون تحقيق أهدافها، ووضع رؤية مستقبلية عن الجامعة الافتراضية في دولة الكويت.

أهمية الدراسة:

- تتناول مجالا تكنولوجيا جديدا من التعليم الجامعي يواكب المستجدات على المجال التعليمي.
- تأسيس ونشر ثقافة تكنولوجية لإيجاد بديل عن التعليم التقليدي.
- وضع توصيات من شأنها التركيز على المعوقات وأساليب تجنبها.
- تقديم رؤية مستقبلية للجامعة الافتراضية المناسبة لدولة الكويت.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وذلك بالتعرف على طبيعة الجامعة الافتراضية واهم معوقاتها.

أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على أداة المقابلة شبه المقننة في جمع بياناتها والإجابة على التساؤلات التي طرحها الباحث وذلك من خلال إجراء عدد من المقابلات شبه المقننة مع عدد من أعضاء هيئة التدريس في كليات اعداد المعلم بدولة الكويت. وقد اعتمد الباحثان على المقابلة الكيفية شبه المقننةSemi Structured Interviewing وهي حوار شبه مقنن مع أساتذة الكليات، يعتمد على دليل للمقابلة يحتوي على مجموعة من الأسئلة والموضوعات الخاصة بأهداف الدراسة. وهي كما يلي:

- التعرف على أهم المشكلات التي تواجه التعليم الجامعي في دولة الكويت، وما هي رؤية الباحثين لمواجهتها، وهل يمكن أن تمثل الجامعة الافتراضية حلاً لهذه المشكلات؟

- التعرف على ماهية المشكلات التي تنطبق على التعليم الجامعي في دولة الكويت؟
- معرفة الحلول التي بدأ القائمون على قطاع التعليم العالي في مختلف دولة الكويت بالتفكير فيها للتكيف مع بعض هذه المشكلات أو التحديات؟ وما هي أفضلها؟
- هل من الممكن أن يصبح مفهوم الجامعة الافتراضية وغيرها شائع في مجال التعليم الجامعي في دولة الكويت في المستقبل؟ وما هي أهم المعوقات التي تواجه تطبيقها في دولة الكويت؟
- معرفة كيف تساهم الجامعة الافتراضية في دولة الكويت في إيجاد حلول لعديد من المشكلات التي يعيشها الطلاب الجامعيون، وبخاصة فيما يتعلق بالظروف الاجتماعية، والاقتصادية، والجغرافية.
- التعرف على أهم المميزات التي تساهم بها الجامعة الافتراضية في تطوير العملية التعليمية بالكويت؟ وأيضاً ما هي السلبيات؟
- من وجهة نظر عدد من أعضاء هيئة التدريس في كليات اعداد المعلم ما هي أفضل النماذج المطروحة من الجامعات الافتراضية المنتشرة في العالم، والتي يمكن تطبيقه في دولة الكويت؟ ولماذا؟
- دراسة التوصيات والمقترحات المقدمة من العينة حول الجامعات الافتراضية في دولة الكويت؟

عينة الدراسة:

تهتم البحوث الكيفية بعمق البيانات والمعلومات عن حجم العينة حيث يكون الاختيار بالأسلوب العمدي. اهتم الباحث في هذه الدراسة بمعلومات معينة للإجابة على أسئلة الدراسة.

وبناء على ذلك تم اختيار عينة عمدية مكونة من (٣٠) عضو من أعضاء كلية التربية الأساسية وكلية التربية– جامعة الكويت. وتم إجراء المقابلات معهم خلال شهري نوفمبر وديسمبر من العام الأكاديمي ٢٠١٤– ٢٠١٥.

مصطلحات الدراسة:

الجامعة الافتراضية:

الجامعة الافتراضية تمكن طلابها من تلقي العلم من أي مكان في العالم، ويكون الانضمام لها عن طريق الشبكة العنكبوتية للحصول على المادة الدراسية لكل مقرر. وعرف قاموس دار العلم غرينوود للمصطلحات التربوية (٢٠٠٨) ان جامعة افتراضية هي النسخة الالكترونية للجامعة تضم تواصلا فكريا بين المتعلمين، والعلماء بواسطة الانترنت.

عرفها فحوص (٢٠٠٣) انها الجامعة التي يدرس طلبتها في أي وقت او مكان، ويكون التعلم من خلال وسائل التكنولوجية المختلفة ومن أبرزها الشبكة العنكبوتية.

أما تعريف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (٢٠٠١) فهو كالتالي:

مؤسسة تعليمية عن بعد تعتمد في المقام الأول في أداء مهامها على الإنترنت، وتحتوي على أقل ما يمكن من المكونات المادية من المباني الجامعية، ومعظم نشاطات الجامعة يتم تنفيذها بواسطة الإنترنت وعن بعد، إذ أن الجامعة تشمل مجموعة مكونات افتراضية مثل (المكتبات، والصفوف الدراسية، والمساقات، ومكتب القبول والتسجيل، ومكتب المالية...الخ)، ويتركز نشاط هيئة التدريس والإدارة والدارسين من خلال

الاتصال عبر شبكات الحاسوب، وهذا النوع يغطي مناطق جغرافية واسعة).

المصطلح إجرائيا: هي مؤسسة تعليمية تعرض محتوياتها وخدماتها عن طريق الشبكة العنكبوتية. غايتها الرئيسية تقديم تعليم جامعي للمتعلمين في أي مكان في العالم، وذلك من خلال توفير بيئة تعليمية جامعية إلكترونية متكاملة فعالة متطورة.

وذكر أنيس (٢٠٠١) لنجاح الجامعة الافتراضية لابد من توافر عناصر معينة: المدرس الخبير، الشخص المصمم، المنسق، الداعم الفني، المسؤولين عن التقويم. ووضح العربي (٢٠١١) مميزات الجامعة الافتراضية اتاحة الفرصة للالتحاق بها من أي مكان، مرونة التعلم، وجود عامل التفاعل المطلوب من العملية التعليمية.

الدراسات السابقة:

فيما يلي اهم الدراسات التي توضح مفهوم الجامعة الافتراضية وأهميتها وأسبابها وسيتم عرض الدراستين من خلال محورين أساسيين:

المحور الأول: الدراسات التي ركزت على بيان اتجاهات واراء المتعلمين نحو الجامعة الافتراضية:

اهتمت دراسة ماسون Mason (1999) بإجراء دراسة مسحية عرض من خلالها تجارب بعض الجامعات وتطبيق فكرة الافتراضية به، منها: الشبكة الأوروبية وهي شبكة كبيرة متطورة تضم ٤٥ جامعة افتراضية، ومن أبرز نتائجها أن هناك اتجاه إيجابي للمتعلمين مرتبط

بقيمة المرونة في فكرة الجامعة الافتراضية من ناحية الوقت والمكان وأسلوب التدريس.

وأكد تلك الاتجاهات الايجابية تايلور (1999) Taylor في دراسته أن أبرز خصائص المتعلمين المرتبطة بنجاحهم هي: تكوين الاتجاه الإيجابي نحو التعلم عن بعد، ومهارات إدارة الوقت بطريقة ذاتية، والحرص على التعلم والانضباط، والمهارات التكنولوجية.

ذكر جانيكي (2001) Janeck في بحثه ان أسلوب التعلم البصري من اهم المميزات التي يتصف بها التدريس في الجامعة الافتراضية وهو أحد الأسباب التي تجعل الطالب يفضل التعلم عن طريق الجامعة الافتراضية. وأن الطلاب في الجامعة الافتراضية يفضلون أسلوب التعلم البصري المستخدم.

وأشارت نتائج ولترز وآخرون (2002) .Walters, et al إلى أن تعلم الطلاب عن بعد كان أفضل وأكثر جودة عند استخدامهم للمواد التعليمية بالصيغة المفضلة لديهم.

وتشير دراسة ماير (2003) Meyer المهتمة في معرفة جودة التعليم عن بعد إلى فاعلية التعلم الإليكتروني عن بُعد وأساليب التقنية المتنوعة، ولاحظ ان درجة رضا المتعلمين المستخدمين لهذا التعليم لأنه يحقق التعلم بفاعلية.

المحور الثاني: الدراسات التي ركزت على تصور ورؤية للجامعة الافتراضية على ارض الواقع:

هدف ليتلجون وسكلاتر (١٩٩٩) في هذه الدراسة الي بيان وتوضيح أهمية الجامعة الافتراضية وما هيتها لمساعدة المتعلمين

وأعضاء هيئة التدريس الى تجنب المعوقات وإنجاح الحاجة لأنشاء الجامعة الافتراضية كنموذج ناجح ومتطور من خلال الأساليب الجديدة في التدريس والتعليم.

تناول فاريل (1999) Farrell موضوع التعليم الافتراضي بشكل عام وعرض تجارب دولية في كندا والولايات المتحدة بشكل خاص لمعرفة محاولة دمج التقليدي بالحديث. وبينت دراسات الحالة تزايد بناء وتطوير استخدام التعليم الافتراضي في الجامعات التقليدية من خلال مطالبات وتوصيات المؤتمرات.

وحددت ميشيل (1999) Michelle أبرز العوامل المؤثرة على نجاح تجربة جامعة نورث كارولينا الافتراضية في وجود رؤية واضحة وتخطيط استراتيجي وبنية تكنولوجية ذات جودة عالية والذي من شأنه يثري التعلم ويزيد كفاءة المخرجات.

وأشار هيجر (2002) Heeger إلى أن اتجاهات الطلة المتعلمين نحو الجامعة الافتراضية عامل أساسي لإنجاحها. ومن اهم أسباب نجاح كلية جامعة ماري لاند الافتراضية مبادة الطلبة وتفاعلهم العلي المستوى التفاعل والمشاركة.

وتناولت دراسة أسامة زيدان (٢٠١١) بعنوان الجامعة الافتراضية: مدخل جديد لتطوير التعليم الجامعى، وأثرها في تطوير التعليم الجامعي المصري؟ حيث أوصت الدراسة بنموذج مقترح لجامعة افتراضية بالتعليم الجامعي المصري، وذلك للتغلب على المشكلات التي تواجه التعليم الجامعي التقليدي وزيادة كفاءته وفعاليته.

وهدفت دراسة الحربي (٢٠٠٨) إلى تعرُّف طبيعة الجامعة الافتراضية، ومن خلال استعراض بعض خبرات الدول في إنشاء جامعة

افتراضية تم عرض رؤية إنشاء جامعة افتراضية حيث قدم استراتيجية لإنشاء جامعة افتراضية في المملكة العربية السعودية بحيث تشمل جميع الأسس العلمية القائمة على معايير الجودة.

في دراسة مماثلة وضعت الزائدي (٢٠٠٩) نموذج مقترح لجامعة افتراضية بالتعليم الجامعي، وذلك من خلال استعراض مفصل لنشأة وأنواع واحتياجات ومكونات ومبررات الجامعة الافتراضية ركزت على احتياج المجتمع السعودي لها في تعليمه الجامعي بخدمة سوق العمل بالكفاءات الوطنية المناسبة والمواكبة لمستجدات العصر.

دراسة إبر وجارن Epper & Garn (2004) ناقشت ٦١ تجمع لجامعات وكليات افتراضية حكومية في ٤٥ ولاية أمريكية، ذكروا ان هناك عدة نماذج الا ان الاهتمام أكثر على نموذج مركزي واخر غير مركزي. وكان لهذا التجمع نجاحا وخاصة من جانب الجودة.

وذكرت بعض الدراسات بعض المعوقات والصعوبات التي ممكن تؤثر على عمل وأداء الجامعة الافتراضية.

حيث ذكر أبو سمرة وآخرين (٢٠٠٦) بعض المعوقات والصعوبات التي تخص جامعة القدس المفتوحة، ومن اهمها من وجهة نظر المشرفين الأكاديميين أعلى صعوبة هو في المجال النمو المهني والبحث العلمي، اقل درجة المعوقات الإدارية والمالية.

وفي دراسة طعيمة (٢٠٠٧) هدفت من خلالها توضيح الاستراتيجيات المثلى لتطوير الجامعات ومتطلبات الجودة. إلى معرفة معوقات تطبيق مفهوم الجامعة الافتراضية في العالم العربي هي صفات الطلاب المتعلمين للتعلم بالجامعة الافتراضية.

ومن خلال استعراض الباحثان للدراسات السابقة يتضح ما يلي:

- تزايد الطلب على التعليم الافتراضي لعدة أسباب أهمها مرونة الأوقات والمكان وقلة التكاليف مما يوفر فرص التعلم للكثيرين من المتعلمين واستقطاب عدد كبير.
- تنوع الوسائل التعليمية وبذلك يضمن الاهتمام بالفروق الفردية ومراعاة الاهتمامات والقدرات الفردية.
- تطبيق الجامعة الافتراضية يساعد الدولة للرقي في مستوى التعليم وتابعة المستحدثات العلمية والتكنولوجية.
- تنوع البرامج والخدمات المقدمة من الجامعة الافتراضية تؤدي الى تحقيق مفهوم الحرية الاكاديمية المتعلمين. مثال: حرية التعبير وحرية اختيار الوقت غيرها.
- ان مفهوم الجامعة الافتراضية قائم على النظرية البنائية والذاتية مما يجعل المتعلم طالب متفاعل ومتواصل ومتجدد بالمعرفة وخاصة التكنولوجية. أما المعلم لا يكون دوره ملقن بل يكون مصمم مبدع ليتمكن من توصيل المعلومة بسهولة واتقان.
- وجود بعض المعوقات والصعوبات التنفيذ التعليم الجامعي الافتراضي، سواء للعاملين بالجامعة او المتعلمين.

نتائج الدراسة وتفسيرها:

بعد إجراء عدد من المقابلات شبه المقننة مع عدد من أعضاء هيئة التدريس في كليات اعداد المعلم بدولة الكويت نلخص النتائج التالية:

أولاً: فيما يتعلق بالتعرف على أهم المشكلات التي تواجه التعليم الجامعي في دولة الكويت، وما هي رؤية الباحثين لمواجهتها، وهل يمكن أن تمثل الجامعة الافتراضية حلاً لهذه المشكلات. اتفق عدد من أعضاء هيئة التدريس في كليات اعداد المعلم بدولة الكويت بأن أهم تلك المشكلات هي:

- ضعف المستويات التعليمية كمخرجات.
- قلة الموارد البحثية المتميزة والفعالة.
- عدم جدية الطلاب ورغبتهم في مواكبة التطورات العلمية الحديثة.
- عدم اهتمام بعض المؤسسات التعليمية باستخدام التكنولوجيا الحديثة بشكل متطور.
- بعض التخصصات العلمية غير متوفرة.
- ضعف مخرجات العملية التعليمية.
- عزوف الطلبة عن استخدام الخدمات المكتبية والبحث العلمي، وعدم امتلاك الطلاب مهارات استخدام مصادر المعلومات مثل المكتبات والمصادر الإليكترونية في البحث والدراسة.

أما بالنسبة لإمكانية اعتبار الجامعة الافتراضية حل مناسب لدولة الكويت فكل العينة ايدت ان الجامعة الافتراضية مفهوم جديد ومبتكر ومعاصر اثبت نجاحه في الدول العالمية الا ان تنفيذها يستغرق جهد ووقت وتوعية عالية من قبل المتعلمين وأولياء الأمور وكذلك أصحاب القرار التعليمي.

ثانياً: كما اتفق العديد من اعضاء العينة أن معظم هذه المشكلات تنطبق بصورة أو بأخرى على التعليم الجامعي في دولة الكويت مع بعض الإضافات وهي مثلاً، قلة أعداد الهيئة التدريسية ببعض التخصصات

وكذلك قلة امتلاك المهارة التكنولوجية، عدم اهتمام بعض الطلاب بالمسئولية كطلاب بحث علمي.

ويضيف الباحثان أن هناك العديد من التحديات من وجهة نظر العينة التي تواجه الجامعات التقليدية الحالية ومنها:

- عدم القدرة على استيعاب أعداد الطلاب المتزايدة من الطلبة الراغبين بالحصول على الشهادة الجامعية الامر الذي يؤدي الى زيادة عدد الساعات التدريسية لأعضاء هيئة التدريس.
- التكدس الطلابي في المقررات وخاصة التخصصية مما يؤثر على مستوى الأداء التعليمي المنشود.
- التغيرات التكنولوجية السريعة لطبيعة بعض المهن في سوق العمل تتطلب إعادة تأهيل الكوادر العاملة.
- اعتماد بعض مؤسسات التعليم على التلقين في نقل المعلومة.

ثالثاً: الحلول المقترحة من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس وجاءت على النحو التالي:

- تنويع نماذج التعليم الجامعي.
- التوسع في إنشاء الجامعات الحكومية والأهلية واستقطاب جامعات عالمية معترف بها.
- وضع خطط استراتيجية طويلة الأجل تتضمن توفير تعليم الالكتروني عالي المستوى. وبالأخص التعليم الافتراضي.
- عمل ورش عمل ودورات لتوعية المختصين بالتعليم الإليكتروني منها برامج التعليم عن بُعد.
- الاهتمام بقبول الطلاب في التخصصات العلمية المختلفة حسب رغبته وقدراته.

رابعاً: امكانية تنفيذ الجامعية الافتراضية وغيرها من النماذج التعليم الالكتروني شائعة في دولة الكويت في المستقبل؟ وما هي أهم المعوقات التي تواجه تطبيقها ورأى اعضاء هيئة التدريس:

اختلف اعضاء العينة وقدموا اجابات مختلفة بناء على اراءهم العلمية والاكاديمية:

سلبية اتجاهات المعلمين واعضاء هيئة التدريس نحو استخدام التكنولوجية الحديثة الفعالة، وصغر مساحة الدولة، وجود وفرة مالية، عدم اقتناع أولياء الأمر بالتعليم الالكتروني وعدم التزام ابناءهم بشكل نظامي.

ومنها أيضاً المعوقات المتعلقة بتكنولوجية التعليم المستخدمة وتشمل مشكلات التطبيق، مشكلات القياس والتقويم، التكلفة المالية كتجهيزات البنية التحتية وتحديثها وصيانتها، ومعوقات تنظيمية، محدودية اللقاءات المباشرة بين الطلاب والأساتذة، والمدرسين، مناسبة المواد لاحتياجات الطلاب التعليمية واهتماماتهم، التكلفة العالية لإنتاج المواد المستخدمة.

اضافة الى توفر دورات تساعد على تدريب الطالب والمعلم، وحاجز اللغة كون معظم المناهج باللغة الإنجليزية، وصعوبة الوصول إلى المعلومات، واحتمال وصول الطلاب إلى مواقع غير تربوية، والوقت الكثير المستغرق في التصفح.

ويشير الباحثان الى راي اعضاء العينة لمواجهة معوقات الجامعة الافتراضية في دولة الكويت يجب التركيز على التالي:

- وضوح الرؤية فيجب الاهتمام والتركيز عليها والاهتمام بفئات معينة من المتعلمين ومن اهمهم الموهوبين.

- التغلب على الاجراءات الروتينية وتسهيل التراخيص اللازمة للتعليم الافتراضي، والحصول على الاعتراف الرسمي بها.
- تقديم الدعم المالي وتوفير الموارد المالية لها.
- الاهتمام بالبنية التحتية العالية الكفاءة، وخبراء في الصيانة والدعم الفني، وهيئة تدريس مدربة ومتقنة للعمل التكنولوجي.
- ضمان الجودة كمعيار اساسي ومن أهمها قدرة أنظمة التعليم الافتراضي على الالتزام بمعايير وإجراءات ضبط الجودة النوعية، لضمان المصداقية والاستمرارية.
- تقديم مقررات دراسية تتفق مع نظم ومعايير التعليم الافتراضي المثالي.
- توعية الطلاب بأخلاقيات التعلم الافتراضي الصحيح ومن أهمها اعتماد الطلاب على المصداقية وتحمل المسؤولية والتعلم الذاتي.

خامساً: كما حدد عدد من أساتذة كليات اعداد المعلم حلول لعديد من المشكلات التي يعيشها الطلاب الجامعيون، وبخاصة فيما يتعلق بالظروف الاجتماعية، والاقتصادية، والجغرافية، كما يلي: تمكن من استغلال التكنولوجيا الحديثة وقنوات التواصل الاجتماعي بصورة إيجابية، توفير قاعات دراسية افتراضية تمكن الطلاب من الدراسة بأسلوب التعليم الافتراضي، خصوصاً في مناطقهم الجغرافية البعيدة عن العاصمة، وسوف تكون حلاً بديلاً لمن لا يستطيع استكمال مساره التعليمي النظامي، وبالتأكيد تكون أقل تكلفة. وتقدم حلولاً لمعظم مشكلات الزمان والمكان والأساتذة والمرافق التي يعاني منها النظام التقليدي الحالي، وتمثل خصوصاً للطلبة الوافدين أو اللبدون أو ضعيفي الدخل، والتعليم المستمر للطلاب كبيري السن. ربما تكون مناسبة أكثر لظروف

والطالبات الاجتماعية وذلك في اختيار الوقت والتخصص المناسب لرغبتها ولا يفرض عليها من أسرتها.

سادساً: وقدم أعضاء هيئة التدريس عدداً من المميزات والسلبيات لتنفيذ وتطبيق الجامعة الافتراضية في تطوير العملية التعليمية بدولة الكويت؟

توفير مقاعد للقبول، تعدد التخصصات، المساعدة بتقليل الزحمة في الشوارع، تقديم مناهج حديثة، تحقيق تواصل سريع بين المعلم والطالب، سرعة الحصول على المعلومات، زيادة نسبة خريجي الجامعات والمؤهلين علمياً، تخفيف الضغط المتزايد على الجامعات الحكومية، يقدم التعليم الافتراضي المعتمد والمبني على اسس ومعايير اكاديمية علية الجودة مزايا كثيرة، توفير تخصصات علمية جديدة قد تكون نادرة في دولة الكويت، وتوفير فرص تعليمية للعديد من الطلاب غير القادرين على الالتحاق بالجامعات الحكومية، تيسير عملية البحث العلمي.

وأهم السلبيات التي ذكرت، إمكانية عدم الجدية والمصداقية التي يسهل التلاعب بالشهادات، استخدام أشخاص آخرين غير الطلاب للقيام بواجبات تلك الدراسة ومتطلباتها، زيادة نسبة رسوب الطلاب لعدم وجود نظام متابعة يومي، ربما التخبط في عملية التطبيق، وعدم الالتزام الجاد من قبل الطلبة. الابتعاد عن التعليم بالمشافهة والمناظرة الحية الواقعية.

سابعاً: وجاءت وجهة نظر الخبراء والممارسين حول أفضل النماذج المطروحة من الجامعات الافتراضية المنتشرة في العالم، والتي يمكن تطبيقه في دولة الكويت، على النحو التالي:

حيث يصنف الباحثون الجامعات الافتراضية إلى نموذجين وهما:

- جامعة افتراضية ذات نمط واحد (Single Mode): في هذا النموذج تكون الجامعة قد أسست من البداية كجامعة افتراضية مستقلة دون أن تكن تابعة لجامعة تقليدية
- جامعة افتراضية ذات نمط ثنائي (Dual Mode): حيث تقوم الجامعات التقليدية بإنشاء مواقع إليكترونية لها، وتقدم مقررات افتراضية على شبكة الإنترنت يحصل بعدها الطالب على سجل بالمقررات التي درسها. وقد اتفق اعضاء العينة على ملائمة النمط الثاني لظروف وطبيعة المجتمع الكويتي في الوقت الحاضر. وذلك أيضاً للاستفادة من خبرة الجامعة الأم والاعتماد الأكاديمي عليها وضمان المتابعة الفعلية.

ثامناً: وقدم أعضاء هيئة التدريس مجموعة من التوصيات والمقترحات حول الجامعات الافتراضية في دولة الكويت، نوجزها فيما يلى:

- الحاجة إلى وجود جامعات افتراضية بشرط أن يكون لها معايير معتمدة واضحة، لتساهم جنباً إلى جنب مع الجامعات الأخرى وفق نظام متكامل.
- تقديم توعية للمجتمع الكويتي وأصحاب القرار حول أهمية استخدام هذا النموذج من الأنظمة التعليمية الافتراضية الحديثة.
- توفير مجموعة من الخدمات الإليكترونية المصاحبة للتعليم الافتراضي مثل البنية التحتية عالية المستوى والمكتبة الرقمية التي تخدم البحث العلمي.
- اعتماد هذا النمط من التعليم كنمط معترف به، وتوفير تخصصات علمية جديدة.

توصيات الدراسة

- وضع الجامعات التقليدية لاستراتيجية عمل منظمة وواضحة الأهداف لإدخال تكنولوجيا المعلومات بها.
- شرح وتوضيح المسائل التنظيمية لتكنولوجيا المعلومات والتعلم الافتراضي في التعليم العالي.
- بناء قاعدة بحثية عن التعليم الافتراضي من أجلها تساعد على امكانية تنفيذها.
- تطوير معايير الجودة في التعليم بدولة الكويت لتتماشى مع هذا القالب التعليمي الجديد.
- الارتباط بالجامعات التي لها خبرة في مجال التعليم الافتراضي وعمل زيارات لنماذج ناجحة.
- إثراء مصادر التعلم الافتراضي والعمل على زيادة كفاءته
- دعم إنشاء مراكز تعلم على المستويات المحلية تقدم خدمة التعليم الافتراضي وربطها بشبكة خليجية أو عربية تتصل مباشرة بالجامعات التابعة لها.
- الاعتراف بالكتاب والمكتبة الإليكترونية بوصفهما أحد مصادر التعلم.
- تشجيع التعاون في المصادر (مكتبات الكترونية، وتطبيقات متميزة، وهيئات تدريس... الخ) بين الجامعات العربية.
- تشجيع جامعات التعلم المفتوح والتعليم عن بعد التقليدية على التحول إلى جامعات افتراضية تستخدم الشبكة العنكبوتية بشكل كامل أو مدعماً.

- تطوير مناهج التعليم قبل الجامعي بما يعد الطالب عقليا تكنولوجيا للتعامل مع الاساليب والطرق التكنولوجية الجديدة.
- إنشاء مؤسسات وطنية متخصصة في تكنولوجيا المعلومات لتدريب الأساتذة والإداريين.

مقترحات لبحوث مستقبلية:

١- إجراء دراسات مقارنة بين كفاءة مخرجات التعليم التقليدي والافتراضي.

٢- إجراء دراسات للوقوف على مدى أثر هذا الشكل التعليمي الجديد على النضج والنمو النفسي والدافعية للطالب.

٣- دراسة تجارب جامعات افتراضية عالمية معتمدة وناجحة لاستخلاص الدروس والتوصيات المطلوبة لمبادرات التعليم الجامعي الافتراضي.

٤- دراسة اتجاهات وميول الطلاب وهيئات التدريس في الجامعات الافتراضية والصعوبات التي تواجههم.

٥- مقارنة نظم إدارة ومعايير الجودة في الجامعات الافتراضية وتطوير نماذج الجودة لهذا النوع من الجامعات لملائمة التعليم في دولة الكويت.

المراجع:

- أحمد أبو زيد (٢٠٠٩). الجامعات الافتراضية. مجلة العربي. الكويت. ٢٦: ٣٠.
- أحمد الخطيب (٢٠٠١) البحث العلمي بين مواجهة المستجدات العالمية والوفاء بالاحتياجات القومية. بحث منشور. المؤتمر الثامن للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي "الجودة النوعية للتعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي لمواجهة التحديات المستقبلية " المحور المشترك. القاهرة
- أحمد الطامي (١٩٩٨) تعددية المؤسسات الجامعية في الموقع الواحد بين تكامل التخصصات وتناظرها: تحليل للواقع ونظرة للمستقبل. بحث منشور. ندوة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية
- أسامة زيدان (٢٠١١). الجامعة الافتراضية مدخل جديد لتطوير التعليم الجامعي. مجلة كلية التربية. جامعة طنطا. ٤٢. ٥.
- أسامه العربي (٢٠١١). الجامعة الافتراضية والتعليم الإلكتروني عن بعد. فريضة غائبة عن مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. المركز الوطني للتعليم الإلكتروني. ١١.
- أسماء الزائدي (٢٠٠٩). نموذج مقترح لجامعة افتراضية بالتعليم الجامعي السعودي. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة أم القرى.
- بدر الصالح (٢٠٠٦). التعلم عن بعد: إشكالية النموذج. المؤتمر الدولي للتعلم عن بعد. مسقط. سلطنة عمان

- جمال الدهشان (٢٠١١) عرض كتاب الجامعة الافتراضية أحد الأنماط الجديدة في التعليم الجامعي. مجلة كلية التربية ببنها العدد ٨٧٢.
- جورجيت دميان جورج (٢٠٠٨). الجامعة الافتراضية مدخل لمواجهة الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي رؤية تربوية معاصرة. المؤتمر العلمي السنوي السادس عشر- التعليم عن بعد في الوطن العربي- مصر. بور سعيد.
- حسن إبراهيم أنيس (٢٠٠١). تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم العالي بحث منشور. المؤتمرالثامن للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي" الجودة النوعية للتعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي لمواجهة التحديات المستقبلية ."المحور المشترك. القاهرة.
- خالد فحوص (٢٠٠٣). بعض الاتجاهات العالمية للتعليم العالي في ظل العولمة. مجلة التربية. العدد الثامن. البحرين. ٣١.
- رشدي طعيمه (٢٠٠٧). التعليم الالكتروني الجامعات الافتراضية ورقة عمل مقدمة على المؤتمر الدولي السنوي الثالث. التعليم عن بُعد ومجتمع المعرفة. متطلبات الجودة واستراتيجيات التطوير مركز التعليم المفتوح. جامعة عين شمس.
- عفاف الياور (٢٠٠٧). معوقات التعليم الجامعي المفتوح في فرع الجامعة العربية المفتوحة بجدة من منظور الطلاب والطالبات. مجلة رسالة الخليج العربي. العدد (١١٢). جامعة الملك عبدالعزيز بجدة.
- قاموس غرينوود للمصطلحات التربوية (٢٠٠٨). دار العلم للملايين.

- المؤتمر السنوي الثاني لمركز التعليم المفتوح بجامعة عين شمس (٢٠٠٩).
- محمد بن أحمد الرشيد (١٩٩٨). التعليم العالي وسوق العمل. ندوة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية
- محمد مهدي القصاص (٢٠٠٩). الجامعة الافتراضية ومستقبل التعليم الجامعي. مؤتمر: تعليم الجامعة بين الوضع الراهن وثقافة التغيير. جامعة بنها. كلية الآداب. مركز الدراسات الإنسانية وخدمة البيئة.
- محمود أبو سمرة وآخرون (٢٠٠٦). "المعوقات التي تواجه المشرفين الأكاديميين في جامعة القدس المفتوحة في فلسطين". مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات. العدد الثامن. ٦٩: ١١٠.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (٢٠٠١). الدليل المرجعي للتعليم عن بعد والتعليم المفتوح. المؤتمر الثامن للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي "الجودة النوعية للتعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي لمواجهة التحديات المستقبلية" محور التعليم العالي. القاهرة.
- نبيل سعد خليل (٢٠٠٨). المؤتمر العلمي السنوي السادس عشر–التعليم عن بعد في الوطن العربي– مصر. بورسعيد.
- **Epper, R. M. & Garn, M. (2004). Virtual Universities: Real Possibilities. Educause Review, Vol. 39(2), 28-39.**
- **Farrell, G. M. (ed.) (1999). The Development of Virtual Education: A Global Prespective. Vancoaver: The Commonwealth of learning.**
- **Gladieux, L. & Swail, W., (1999). The Virtual University &Educational Opportunity: Issues of Equity and Access for the Next**

Generation Policy Perspectives, ED: 428637.

- Heeger, G. A. (2002). Building the Online Learning Enterprise UMUC
- Janeck, R. L. (2001). Virtual Learning is Becoming Realty. ERIC.
- Jones, D. & Prichard A., (1999). Realizing the Virtual University, Educational Technology, Eric Document Reproduction Service No. ED: 420
- Lasser, W (1999). Key Elements of a Virtual University Environment- The Experience of Hagen, The Proceedings of the Conference on Distance Education & the Role of Communication Technology, Al-Quds Open university.
- Masson, R. (1999). European Trends in the Virtual Delivery of Education. The Development of Virtual Education.
- Meyer, K. A. (2003). Quality in Distance Education. ERIC Digest (http://www.ericdigests.org/ 2003-4/distance-education.htm).
- Michelle, H. V. (1999). Constructing a Virtual University Paradigm: The University of North Carolina at Wilmington. ERIC.
- Taylor, J. C. (2003). USQ Online, Australia. In: Susan D,Antoni (ed):The Virtual University: Models & Messages, Lessons from Case Studies. International Institute for Educational Planning.
- Walters, Deborah, et al,. (2002). Learning Styles and Web-based Education: A Quantitative Approach, Integrated Explorations in the Digital Arts and Sciences Center, College of Arts and Sciences Publications, Buffalo, pp. 2-5.